الآليات التداولية والبلاغية في خطاب القرآن الكريم
-سورة يوسف أنموذجا-

د. نبيل حويلي *
جامعة الجزائر 2 nabil.haouili@gmail.com

الإرسال: 2022/12/01 القبول: 2023/03/26 النشر: 2023/04/20.

الملخص:
تنظر التداولية للغة على أنّها نشاط يمارس ضمن سياق متعدّد الأوجه ، تسعى إلى إثبات علاقة المتكلّم بسياق الكلام ، وفق مجالات بحثية مختلفة كالإشاريات ومتضمنات القول وأفعال الكلام. ولذلك سنسعى في ورقتنا البحثية هذه استخدام الأداة التداولية في الكشف عن الخصائص الخطابية في سورة يوسف ، لما تمتلكه من فضاءات داخلية مناسبة للدّرس التداولي كالحوار بين الشخصيات والتي جاءت كثيفة أنتجتها ظروف الكلام والمتكلّم ، والمواقف الصادرة عنها ، وظروف المتخاطبين وملابسات الخطاب المختلفة ، بالإضافة إلى الآليات البلاغية المتناثرة من استعارات ومجازات وكنايات تساهم في الإمتاع والتأثير ، وأخيرا الأفعال الكلامية التوجيهية من أمر واستفهام وتوكيد وتقرير بالإضافة إلى أساليب الترجي.
الكلمات المفتاح: التداولية ، سورة يوسف ، الحوار ، الآليات البلاغية ، أفعال التوجيه.

Deliberative and rhetorical mechanisms in the discourse of the Qur'an –Surat Yusuf as a model-

Abstract: The pragmatic view of language as an activity that is practiced within a multifaceted context, seeking to prove the speaker's relationship to

* نبيل حويلي.

the context of speech, according to different research fields such as signs, the implications of saying, and verbs of speech. Therefore, in our research paper, we will seek to use the pragmatic tool in revealing the rhetorical characteristics in Surat Yusuf, because of its internal spaces suitable for the pragmatic lesson, such as the dialogue between characters, which was dense and produced by the conditions of speech and the speaker, the attitudes emanating from them, the circumstances of the interlocutors and the various circumstances of the discourse, in addition to the mechanisms The scattered rhetoric of metaphors, metaphors and euphemisms contribute to enjoyment and influence, and finally the guiding verbal verbs such as command, interrogative, affirmation and report in addition to the methods of begging**Key words :** deliberative; Surat Yusuf; dialogue; rhetorical mechanisms; directive actions.

1- مقدّمة:

نزل القرآن العظيم في بيئة عربيّة تتمثّل في قبيلة قريش وضواحيها ، أين كان أهلها ينزعون إلى الكلام الفصيح إذ اهتموا بلغتهم وأسلوب خطابهم وأصبحوا يتفنّنون في البيان والبديع ، والمتمعّن فيه يرى أنّ الحجاج أو المحاجة يأتيان في سياق الإبانة والإبلاغ والإقناع وذلك باستخدام الأدلة العقلية والفطرية والعملية لإثبات الحقيقة وتثبيتها. والحجاج من آليات التداولية هذه النظرية الكلامية الحديثة النشأة في الدّرس النقدي الغربي ، والتي تنظر للغة على أنّها نشاط يمارس ضمن سياق متعدّد الأوجه تتّحد فيه ظروف العملية الخطابية من عوامل نفسية واجتماعية وثقافية ودينية ومقامية وغيرها.

ولقد وقع اختيارنا على النّص القرآني كونه عظّم العقل وبوّأه المنازل الكبرى ولذا جاءت آياته مخاطبة أولي الألباب وذوي العقول اليقظة لا الغافلة التّائهة قال تعالى: ﴿**... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ [البقرة ، 219] وبالتحديد سورة يوسف ، فقصّة النبي يوسف عليه السّلام ملأت الدّنيا وشغلت النّاس كيف لا وهي أعظم القصص على الإطلاق لقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القِصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرآنَ وإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ**﴾ [سورة يوسف ، 3]. وفيها عبرٌ وحكمٌ وموعظة تصلح للدّين والدّنيا من

صبر على الشدائد والظّلم ومكر الإخوة وكيد النّساء ، وسورة يوسف أسلوبٌ فريدٌ من نوعه في القصّ بألفاظها وتعبيرها وأدائها وفي سردها الممتع اللّطيف تجري وتسري مع النّفس سريان الدمّ في العروق وتجري برقّتها وسلاستها في القلب جريان الرّوح في الجسد ، نزلت على سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم تحمل في طياتها البشرى والأنس والرّاحة والطّمأنينة ، ليسير على درب أخيه يوسف عليه السّلام حينما كان يحتمل الشدائد حتى جاء الفرج من عند ربّه فنال المراتب العليا. وتؤسّس هذه الورقة البحثية مجموعة من الإشكاليات أهمّها: هل يستجيب الخطاب القرآني وبالتحديد سورة يوسف لإجراءات التحليل التداولي؟ هل يستطيع التحليل التداولي بوصفه منهجا إجرائيا علميا جديدا أن يضفي معاني جديدة على تفسير الخطاب القرآني –سورة يوسف كأنموذج- فيصبح بمثابة قراءة جديدة للنّص المقدّس؟ وسنسعى في ورقتنا هذه إلى استخدام إجراءات العملية التداولية لإثبات علاقة المتكلّم بسياق الكلام وفق مجالات بحثية تتمثّل في دراسة مستويات الحوار بأشكاله المتنوّعة كونه آلية حجاجية بالغة وعن توظيفه في القرآن الكريم ، فالقصص القرآني باعتباره ذا غرض دينيّ أسمى وظّف آلية الحوار من أجل توجيهات واقعة في النّص وخارجه لقراءتها وفهم مغزاها واستيعابها ، وأيضا استهلاك النّص القرآني لمجموعة من الآليات البلاغية ، ونعني بها استعمال النّصوص لمجموعة من الاستعارات والمجازات والكنايات والتي تساهم في الإمتاع والتأثير ، وهي أيضا وسائل حجاجية من حيث إنّها تعبّر عن الحجج بطريقة مركّزة مع جعلها أكثر تأثيرا وإصابة. وأخيرا أنهينا الدّراسة التطبيقية باستخلاص الأفعال الكلامية التوجيهية من أمر واستفهام وتوكيد وتقرير بالإضافة إلى أساليب الترجي.

2. التداولية والخلفية المعرفية:

إنّه من الضّروري تقديم مصطلح التداولية على أنّه ترجمة عربيّة للكلمة الفرنسية (la pragmatique) وللكلمة الإنجليزية (the pragmatics) وهي تلك الدّراسة التي تهتمّ باستعمال اللّغة وتعني بقضية التلاؤم بين التعابير الرّمزية والسّياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية[1]. وكان من الضّروري التفريق بين مصطلحي براجماتيك (Pragmatique) وبراجماتيزم (Pragmatisme) في اللّغة الفرنسية ، لأنّ الأوّل يُستعمل في المجال اللّغوي ، أمّا الثاني فإنّ استعماله ينحصر في ذلك المذهب الفلسفي الذي نشأ في زمان ومكان معيّنين ، له أثر كبير في التيار الفلسفي المعاصر ، وكان له أثر بارز في نمو النظرة التداولية في الدّراسات اللّسانية ، وتمّ اشتقاق اللفظة من الأصل اللاتيني (Pragmatus) والتي تعني

العمل أو الفعل[2]. ويمكن أن نترجم المصطلح الأوّل Pragmatique بالتداولية ، بينما تكون ترجمة المصطلح الثاني Pragmatisme بالذرائعية أو النّفعية.

هذا وقد حاول الكثير من اللّسانيين العرب وضع مرادفات تتناول مصطلح التداولية فنجد منها: الترجمة الحرفية البراجماتية ومصطلحات: علم التداول ، البراغماتيزم ، الدّراسة الاستعمالية ، وانتهى الأمر في نهاية المطاف إلى وضع مصطلح جامع مانع وهو التداولية أو التداوليات ، ذلك لأنّه يفي بالغرض باعتبار دلالته تقوم على معنيين هما الاستعمال والتفاعل معا ، ليشتمل على مجموعة من المباحث وهي: مقاصد المتكلّمين وأغراض الكلام وقواعد التخاطب بما في ذلك الحوار أو تبادل أطراف الحديث. وتجدر الإشارة إلى أنّ التيار التداولي ورث معرفة وظيفية متميّزة تؤطّر العملية التبليغية بمبادئ وطرق توجيهية وطرق الاستخدامات اللّغوية في الطّبقات المقامية المختلفة بحسب أغراض المتكلّمين.

وسنحاول إدراج بعض التعريفات الحديثة والتي جاء بها علماء اللّسانيات المحدّثين:

تعريف "فرانسيس جاك" (Francis Jacques) يعرّف هذا اللّساني الفرنسي التداولية على أنّها: « تلك الآلية التي تتطرّق إلى اللّغة سواء خطابية أو اجتماعية أو تواصلية ، وهكذا تدرك اللّغة من خلال هذه التداولية كمجموعة علامات يتحدّد استعمالها من خلال قواعد موزّعة لأنّها تضمّ مجموع شروط إمكانية الخطاب».[3] يقدّم هذا الرأي تعريفا إدماجيا لمصطلح التداولية يُدرك عن طريق الوظائف التبليغية والتوصيلية وحتى الاجتماعية التي تُؤديها اللّغة في سلك التعامل اليومي.

تعريف "موريس" (Morris) يعرّف هذا اللّساني التداولية على أنّها جزء من علم السيميائيات التي تعالج العلاقة القائمة بين العلامات ومستعمليها ، محدّدا طريقة استعمال الأفعال اللّغوية داخل الخطاب ويكون استعمال اللّغة في الخطاب بإبراز مقدرتها الخطابية فهي تهتمّ بالمعنى كالدّلالة لكن حسب السّياق أو بمراعاة المقام ، إذ لا يمكن للمعنى أن يتحدّد فيها إلا من خلال الاستعمال[4]. وإذا أردنا أن نضبط مصطلح التداولية في نهاية المطاف ، نُشير إلى ما أشار إليه "جاك موشلير" (Jaques Moeschlair) في مقدّمة عمله "القاموس الموسوعي للتداولية" ، إذ قال: « نعرّف التداولية بصفة عامة بأنّها استعمال اللّغة وذلك في مقابلة دراسة النّظام اللّساني الذي يكون مدار اللّسانيات تحديدا ، وأنّ استعماله ليس محايدا في آثاره وفي عملية التواصل وفي النّظام اللّساني ذاته ، ولهذا فإنّ القرائن الزمنية والمكانية الدّالة على الأشخاص لا يمكن تأويلها إلا في السّياق الذي تمّ التلفّظ بها فيه»[5]. فالتداولية إذن تتعلّق

بجملة البحوث التي ترتبط باستعمال اللّسان لتأسيس مجموعة من القواعد المستخدمة في تفعيل الخطاب والتواصل.

2- الدراسة التطبيقية:

2-1- آليات الحوار في سورة يوسف:

تنظر التداولية إلى اللّغة على أنّها نشاط يُمارس ضمن سياق متعدّد الأوجه ، تتحدّد فيه العملية التخاطبية ، ومن تلك الأنشطة الخطابية الكلامية نجد الحوار ، فالقصص القرآني باعتباره ذا غرض دينيّ وظّف آلية الحوار من أجل توجيهات واقعة خارج النّص وداخله لقراءتها وفهم مغزاها واستيعابها ، وتداولية الحوار في قصّة يوسف عليه السّلام نشأت في علاقة تبادلية بين الأطراف ، إذ توجّه الشخصية الحديث إلى شخصية أخرى فتنصت لها وتجيب بدورها وتتحوّل إلى متكلّم. ويمكن لنا أن نعرّف الحوار على أنّه « تناول الحديث بين طرفين أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النّقاش حول أمر معيّن ، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ، ولكن السّامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا»[6] . ومن خلال هذا التعريف نصل إلى أنّ الحوار يحتاج من أجل اكتماله إلى طرفين فما أكثر يعتمدان على طريقة السؤال والجواب ، وإنّ هذه الطّريقة تجعل المراد نقله إلى المتلقّي مباشرا دون أي لفٍّ ودوران وهي الصّياغة اليومية المعتادة لدى المجتمع في الحديث ، وهو شكل يتجسّد ماديا خلال الصّوت الذي ينتقل بين الطّرفين.

وفي موضع آخر نجد تعريفا آخر يضيف شيئا جديدا وهو أنّه: « تبادل الكلام ومراجعته بين طرفين بهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء في أجواء يغلب عليها طابع الهدوء والاتزان»[7]. ويتّضح من خلال هذا التعريف الودّية والطّريقة المسالمة التي يتّخذها الحوار في سبيل العملية التبليغية التي تتمّ بين طرفين أو أكثر ولا يوجد ما يدلّ على انتشار الخصومة بين الأطراف ، بل يتمّ الحوار في جوّ مسالم ولو كانت الآراء متضاربة والإيديولوجية متباينة.

لفظ الحوار في القرآن الكريم:

استخدم القرآن الكريم لفظة الحوار في مواضع متباينة وصل عددها إلى ثلاثة ، لقوله تعالى: ﴿**وكَانَ لَهُ ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وأَعَزُّ نَفَراً**﴾ وقوله أيضا: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وهوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالّذي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سوّاكَ رَجُلاً**﴾ [الكهف ، 34 و37]. وجاء معنى الآيتين في الحوار الذي جرى بين صاحب الجنّتين وصاحبه وهو يجادله ويخاصمه.

كما جاءت لفظة الحوار في موضع آخر من القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ [المجادلة ، 1]. جاء معنى الآية الكريمة في تلك المرأة التي جاءت لتُقابل الرسول صلى الله عليه وسلّم شاكية زوجها إلى الله ، وكان الله عزّ وجلّ قد سمع ما دار بينهما من حديث متبادل في إطار الحوار[8]. ورد معنى الحوار في الآيات الكريمة المذكورة أعلاه في تبادل أطراف الحديث بين شخصين كما جاءت في معنى مناقشة الأمور.

الحوارات وحججها في سورة يوسف:

هذا ولقد وُردت مجموعة من الحوارات في سورة يوسف يمكن لنا أن نمثّل بما يأتي:

أ/ **الحوار الخارجي المباشر:** وهو ذلك الحوار الذي جاء على إثر نزول سورة يوسف على النبي صلى الله عليه وسلّم ، ويكمن في ذلك الحوار الذي عقده عزّ وجلّ مع نبيّه محمد صلى الله عليه وسلّم لقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القِصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ**﴾ [يوسف ، 3]. ويُقال إنّه من أسباب نزول سورة يوسف على النبي صلى الله عليه وسلّم ، أنّ علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين بقريش سلوا محمد عن انتقال آل يعقوب من كنعان (الشام) إلى مصر وعن قصّة ابنه يوسف ، وكان ذلك رغبة فيهم بتعجيز وتفعيل نبوة الرّسول عليه الصلاة والسّلام خاصة حينما كان يعاني الوحشة والقهر من قريش وأهلها ، الذين حاولوا صدّ دين الحقّ بكلّ الوسائل القمعية ، فأخذ عزّ وجلّ يقصّ على نبيّه رسالة أخيه يوسف بن يعقوب بن إبراهيم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.[9] وما عناه يوسف من إخوته وكيد جاريات أبيه وما عناه أيضا من كيد نسوة مصر وعلى رأسهن زوليخة زوجة العزيز التي عاتقته وحاولت الإيقاع به حتّى نجاه ربّه من ذلك الكرب العظيم.

ب/ الحوار الأحادي:

وهو الحوار الذي يتمّ بين الشخص ونفسه وقد يسمّى المنولوج ، ومن أمثلة ذلك الحوار الذي جرى بين يوسف ونفسه وهو يخاطب الله عزّ وجلّ في الآن نفسه: ﴿**قَالَ رَبِّي السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُونُ مِنَ الجَاهِلِينَ**﴾ [يوسف ، 33]. إنّه دعاء على شكل مناجاة موجّه من النبي يوسف عليه السّلام إلى ربّه بأن يصرف عنه السّوء وألا يقع في حبائل المعصية وشراك نسوة مصر اللائي أردنه لهن.

ج/ الحوار المباشر:

وهو ذلك الحوار الذي يتمّ بين شخص وآخر أو مجموعة من الأشخاص ويكون مباشرا دون لفٍّ ودورانٍ ، ولقد وُردت الكثير من الحوارات المباشرة في ثنايا سورة يوسف مبعثرة هنا وهناك ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿**قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**﴾ [يوسف ، 10]. وهو حديث جرى بين أخوة يوسف يتحاورون فيه حول مصير أخيهم إذ قال أحدهم لا نقتل أخانا يوسف بل نرميه في بئر عميقة لكي يلتقطه أحدهم. كما ورد حوار آخر في موضع آخر لقوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [يوسف ، 36]. وهو حوار مباشر أيضا جرى بين يوسف عليه السّلام وسجينين كانا معه في السّجن ، وهما يقصّان رؤياهما عليه ، فالأوّل كان يعصر خمرا أمّا الثاني فكانت الطيور تأكل خبزا فوق رأسه وكان يوسف عليه السلام قد أُشتهر في السّجن بالجود والأمانة وصدق الحديث وحسن السيرة وكثرة العبادة صلوات الله عليه وسلامه فصدقت رؤياه ، ليفسّر يوسف عليه السّلام رؤياهما لقوله تعالى: ﴿**يا صَاحِبَيَ السِّجْنِ أَمّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وأَمّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الّذي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ [يوسف ، 41].

د/ الحوار المركّب:

ونعني بالحوار المركّب ذلك الذي يتمّ بين شخصين أو أكثر بصيغة مباشرة ويرافقه الوصف والتّحليل. ومن الحوارات الجميلة التي تلقى مباشرة وتتّسم بسمة الوصف والتحليل ونموذج من الحوار المحلل شهادة الشاهد الذي يحكم في النهاية على براءة يوسف عليه السّلام ، لقوله تعالى: ﴿**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [يوسف ، 26]. جاءت على لسان يوسف عليه السّلام لمّا أرادته زوجة العزيز لنفسها وقدّم عزّ وجلّ حجة دامغة تتمثّل في أنّ القميص قد مزّق من الخلف وليس من الأمام وهو الأمر الذي يبيّن أنّ زوجة العزيز هي من حاولت إمساكه لما حاول الفرار ، وهو ما تبيّنه الآية الموالية لقوله تعالى: ﴿**لَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾ [يوسف ، 28]. وهنا جاءت نتيجة التحقيق في أنّ زوجة العزيز هي من راودت يوسف عن نفسه ولكنّها لم تفلح في مساعيها الشيطانية فنجا النبي يوسف عليه السّلام من مكيدة زوجة العزيز. وخلاصة القول إنّ المتمعن في النّص القرآني يجده يبدأ

بحوارات تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة ، لأنّ الخطاب القرآني هو خطاب تواصلي يصدر عن أدبيّة تقريرية.

2-2- الآليات الحجاجية البلاغية في سورة يوسف:

نعني بالآليات البلاغية للحجاج استعمال النّصوص لمجموعة من الاستعارات والمجازات والتشبيهات والكنايات والتي تساهم في الإمتاع والتأثير ، وهي أيضا وسائل حجاجية من حيث إنّها تعبّر عن الحجج بطريقة مركّزة مع جعلها أكثر تأثيرا وإصابة.

المجاز:

للمجاز دور كبير في الحجاج والإقناع كونه يؤدّي وظيفة استدلالية ويتوجّه بالأساس إلى عقل المخاطب ، والمجاز المرسل المركب نوع من أنواع ذلك المجاز ، وهو كل تركيب أُستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة غير المشابهة[10]. وينطوي المجاز على علاقة كثيرة ، وقد تجلّى في أجزاء من سورة يوسف ، ولعلّ من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿**واسأَلِ القَريَةَ التي كُنّا فِيهَا والعِيرَ التِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وإنّا لَصَادِقُونَ**﴾ [يوسف ، 82].

يظهر في هذه الآية الكريمة توظيف مجاز مرسل علاقته مكانية في قوله (واسأَلِ القريةَ) فمن غير المعقول أن نستفسر عن أمر من شيء جامد لا يتحرّك ولا يتحدّث وهو القرية ، ولكن المقصود من القرية في هذه الحالة سكانها من رجال ونساء وشيوخ وأطفال ، والقرية هنا جاءت بمعنى مصر وأصقاعها المترامية على ضفاف نهر النّيل العظيم ، وجاءت هذه الآية على لسان إخوة يوسف عليه السّلام –باستثناء أخيه بنيامين- محاولين من خلال ذلك الاستدلال على صدقهم أي اسأل يا أبانا عما حدث أهل القرية أي مصر ، فقد أُشتهر أمر السّرقة فيهم واسأل أصحاب العير الذين كانوا يأتونَ معنا « وهذا المجاز مبالغة منهم في إزالة التهمة عن أنفسهم لأنّه مشكوك فيهم وكانوا متّهمين من قبل بسبب واقعة يوسف واختفائه»[11].

الكناية:

إنّ الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل إليها إلا لطف طبعه ووصفت قريحته ، والسّرُّ في بلاغتها أنّها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية وفي طيّها بُرهانُها.[12] ومن أمثلة الكناية في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لا تَأْمَنّا عَلى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾ [يوسف ، 11]. ظهرت الكناية في هذه الآية عن الشفقة والحنان ، والمعنى المختزل فيها أنّ إخوة يوسف سيرعون أخاهم ويكون محل لطفٍ ونصحٍ ، والنصح هنا مرحلة تكون فوق الإشفاق والحبّ وتحمل معاني الحنو والعطف والرّحمة والزيادة[13].

ولكنّه وفي حقيقة الأمر تظاهر الإخوة بحبّهم الشديد لأخيهم لاستمالة رأي أبيهم الذي يشعر بحبّ وشفقة كبيرين لابنه يوسف وشقيقه بنيامين خاصة بعدما توفّيت أمّهما رحيل وأصبحا يتيما الأمّ. وفي قوله تعالى: ﴿**اقْتُلوا يوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أرْضاً يَخْلُ لكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ**﴾ [يوسف ، 9].

تظهر في هذه الآية الكريمة كناية تلويحية عن خلوص محبّة أخوة يوسف له ، إذ إنّهم وحينما سيقتلون أخاهم يخلو لهم الجوّ ويُقْبِلُون على وجه أبيهم ، فلن ينظر إلى غيرهم ويصرف النّظر عن ابنه العزيز ، وهو انتقال من اللازم إلى الملزوم ويكون بخلوص المحبّة ونخلص إلى أنّ إخوة يوسف عليه السّلام قد اتّخذوا من حبّهم وحنانهم على أخيهم حجّة لإقناع أبيهم بأن يستأمنهم عليه.

ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنّا لِيُوسُفَ في الأرضِ يَتَبَوَّأُ منهَا حَيثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا منْ نَشَاءُ ولا نُضِيعُ أجْرَ المُحسِنِينَ**﴾ [يوسف ، 56]. وظهرت الكناية في جملة (يَتَبَوَّأُ منهَا حَيثُ يَشَاءُ) وهي كناية عن تصرّف يوسف عليه السّلام في كلّ مملكة مصر. وهي مجاز لغويٌّ علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي. ويرى "عبد القاهر الجرجاني" أنّ الاستعارة ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل ، والتشبيه قياس ، والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول ، وتستفتي فيه الإفهام والأذهان لا الأسماع والآذان[14].

الاستعارة:

إنّ الجامع في الاستعارة هو ما يعبّر عنه في التشبيه بوجه الشّبه ، وهي على نوعين رئيسيين: الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية ، ويبدو أنّ نصّ سورة يوسف حافل بالاستعارات ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿**إذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يا أَبَتِ إنّي رَأَيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ [يوسف ، 4].

تتجلّى في الآية الكريمة استعارة مكنية ، إذ شبّه عزّ وجلّ الكواكب والشمس والقمر بقومٍ يؤدّون صلاتهم وهم ساجدون والسّجود ها هنا قرينة ، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو السّجود وأضيف لازم المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة المكنية ، والسّجود هنا إنّما للتحيّة وليس للعبادة لأنّ السّجود والرّكوع يكونان لله عزّ ذكره دون سواه ، وانتقل المعنى هنا من العبادة إلى التحيّة.

والشاهد هنا أنّ هذه الاستعارة المكنية وصفت فعل غير العاقل بوصف العاقل وهو السّجود للدّلالة ، ويقول "ابن العباس": « رؤيا الأنبياء وحيٌ والأحدَ عشَرَ كوكبا هم إخوته الأحَدَ عشرَ نفرا ، والشّمس والقمر أبوه وأمّه لأنّ الكواكب لا تسجد في الحقيقة»[15].

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿**وجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُم أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾ [يوسف ، 18]. تظهر في هذه الآية الكريمة استعارة وصف بالمصدر المبالغ ، إذ أحضر الإخوة قميصا ملطخا بدمّ كاذب أي مكذوب مُفترى ، ليدعموا حجّتهم القائلة بأكل الذّئاب ليوسف عليه السّلام ، وذكر "الطبراني" الحادثة بإشارته إلى أنّ إخوة يوسف جاءوا عند أبيهم وهم يصطنعون الحزن والكرب والعويل والبكاء ، ورموا إليه بقميص يوسف وعليه دماء كاذبة مصدرها دم حمل صغير تمّ نحره ، وبعدما حزن يعقوب النبي عليه السّلام خرج ليلا مخاطبا الذّئاب عن صحّة الحدث ، فردّت عليه الذّئاب بأنّها لم تأكل يوسف وبأنّها بريئة من التّهم الموجّهة لها.[16]

2-3- أفعال توجيه الكلام في سورة يوسف :

لا بدّ من الإشارة أوّلا أنّ عالم اللّغة "أوستن" كان قد قسّم الجمل إلى جمل وصفية خبرية وأخرى إلى جمل إنشائية ويقول في هذا الصّدد: « إنّما الجمل الخبرية هي التي يمكن الحكم عليها بالصّدق أو الكذب ، والجمل الإنشائية هي التي يتمّ الحكم عليها بمعيار التوفيق أو الإخفاق ، وإنّ كلّ جملة مستعملة تُقابل إنجازا لغويا واحدا على الأقل»[17].

أسلوب الأمر:

والأمر ما يحمل رغبة الآمر في استجابة الأمور لشيء ما أكان فعلا أم قولا ، فيُقال: أمرتُ فلانا أمره ، أي أمرته بما ينبغي له من الخبر ، فهو إذن عبارة عن إنشاء طلبي على وجه الاستعلاء ، وتخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تُستخرج من سيّاق الكلام كالإرشاد والدّعاء والالتماس والتّمنّي والتّخيير والتسوية والتعجيز والتهديد والإباحة. ومن أمثلة أسلوب الأمر الواردة في سورة يوسف:

قوله تعالى: ﴿**واسأَلِ القَرِيَةَ التِي كُنَّا فِيهَا والعِيرَ التِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ [يوسف ، 82]. وُرد فعل الأمر (اسأل) في صيغة افعل ، بصيغة المجاز المرسل وعلاقته المكانية ، إذ إنّه من غير المعقول أن نسأل المكان أي القرية ، بل نقصد بالقرية أهلها ، والملاحظ أنّ الفعل (اسأل) قد أدّى في سياق الآية تفاعلا مع أطراف أخرى كالقرية وأهلها.

وقوله تعالى أيضا: ﴿**اقْتُلوا يُوسُفَ أو اِطْرَحُوهُ أرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وتَكُونُوا من بَعْدِهِ قوماً صَالِحِينَ**﴾ [يوسف ، 9]. وُرد في هذه الآية الكريمة فعلين بصيغة (افعل) وهما: اقتلوا واطرحوه وهذا حينما حاول إخوة يوسف عليه السّلام القضاء عليه لصرف وجهه الوضّاء المنير عن أبيهم ، بعدما أحسّوا بغيرة تجتاحهم ، ذلك أنّ أباهم يعقوب عليه السّلام كان يغمر يوسف وبنيامين بلطفه وحنانه لأنّهما فقدا أمّهما وهما لا يزالان صغيرين ، وهو الأمر الذي أثار ضجر إخوته وأحال لهم الشيطان بكيده وحاولوا القضاء عليه بكلّ الوسائل.

وقوله تعالى: ﴿**وَرَاوَدَتْهُ التِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وغَلَّقَتِ الأبْوَابَ وقَالَتْ هِيتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إنَّهُ رَبّي أحْسَنَ مَثْوَايَ إنّهُ لا يُفْلِحُ الظّالِمُونَ**﴾ [يوسف ، 23]. وُرد في هذه الآية الكريمة اسم فعل الأمر (هِيْتَ) وهنالك من ينطق الكلمة بفتح الحرف الأوّل أي: هَيْتَ وذُكر عن "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه وطيّب مثواه و"ابن العباس" أنّهما قرآ هذه العبارة بصيغة: (هئت لك) ويُراد بها تهيأت لك ، وقال بعضهم هي بمعنى هلُمَ ، واللام للتنبيه ووردت هذه الآية في محاولة امرأة العزيز مُراودة يوسف عن نفسه وإقحامه في المعصية وكان جوابه أن قال: (مَعَاذَ اللهِ إنَّهُ رَبّي أحْسَنَ مَثْوَايَ إنّهُ لا يُفْلِحُ الظّالِمُونَ).

وفي موضع آخر نجد قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ المَلِكُ آتُوني به فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارجِعْ إلى رَبّكَ فَسْألْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ التي قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ إنَّ رَبِي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف ، 50]. ظهر فعل الأمر في هذه الآية من سورة يوسف في قوله (ارجعْ) وكان في صيغة المخاطبة ، إذ خاطب النبي يوسف عليه السّلام الرسول الذي قدم بأمر من الملك مطالبا إيّاه بالرّجوع إلى صاحبه أي مرسله حتّى يستفسر في أمر تلك النّسوة اللائي حاولنا إغراءه بعدما اكتشفن مكامن جماله الملائكي وجسده الذي يضيء بالنّور والبهاء.

أفعال التوجيه الاستفهامية:

إنّ الاستفهام هو طلب شيء ، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذّهن ، فإن كانت تلك الصّورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها ، فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصوّر وهو السؤال والاستفسار عن شيء قد لا يعلمه السائل ، ويكون ذلك باستخدام أدوات الاستفهام وهما حرفا: الهمزة وهل ، وكذا أسماء الاستفهام مثل: مَنْ وما ومتى وإيّانَ وأينَ وكيفَ وكم وأنّي وأي وماذا ولماذا...

ولقد تجلّى الاستفهام في سورة يوسف ، واهتمّ القرآن الكريم اهتماما كبيرا بهذا العنصر كونه استفسار عن أمور كانت مجهولة نحو قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لا تَأمَنّا عَلى يُوسُفَ وَإنَّا**

لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ [يوسف ، 11]. ومن الأفعال الاستفهامية التوجيهية الواردة أيضا في السورة قوله تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إلا كَمَا آمِنتُكُمْ على أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فاللهُ خَيْرٌ حِفْظاً وهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [يوسف ، 64]. ظهر الاستفهام في هذه الآية بمعنى الاستفهام الإنكاري الذي يحوي على معنى النّفي ، وخرج في معنى أنّ يعقوب النبي عليه السّلام قد آمنَ أبناءه أخاهم يوسف ولكنّهم خذلوا أمانته وهو غير قابل ليؤمِنَهُم أخاهم الآخر الأصغر بنيامين مرّة أخرى. وتجلّى استفهام آخر في قوله تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بيُوسُفَ وأَخِيهِ إذ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ** ﴾ [يوسف ، 89]. وهو حوار دار بين يوسف وإخوته وهو يلومهم على العمل الشنيع الذي أقدموا عليه لمّا أرادوا التخلّص منه لذا جاء الاستفهام هنا بآلية التوبيخ.

أفعال التمنّي والترجّي:

ظهرت أفعال التمنّي والترجّي في نصّ سورة يوسف ، « فالتمنّي هو طلب أمر محبوب لا يُرجى حصوله ، إمّا لكونه مستحيلا وإمّا لكونه ممكنا غير مطموعٍ في نيله»[18] ، وأدواته كثيرة نحو: هل ولَوْ ولعلّ لغرض بلاغيٍّ وقد نضيف إليها عسى. أمّا الترجّي فهو الذي يُستعمل في صيغة ما إذا كان المحبوب ممّا يُرجى حصوله ويعبّر به بالأداة لعلّ وكذا عسى ، والغرض منها هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيله. ومن أمثلة التمني الواردة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ في زِينَتِهِ قَالَ الذِينَ يُرِيدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إنّهُ لذُو حظٍّ عَظِيمٍ** ﴾ [القصص ، 79] أمّا عن أمثلة الترجّي الآتية في سورة يوسف نجد قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْواهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أو نَتّخِذَهُ وَلَداً وكَذَلِكَ مَكّنَّا لِيُوسُفَ في الأَرْضِ ولِنُعلّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ واللهُ غالبٌ عَلَى أَمْرِهِ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [يوسف ، 21]. الظاهر في هذه الآية حوار جرى بين عزيز مصر وزوجته زوليخة وذلك بإستراتيجية الترجّي بحضور أداة الترجّي (عسى)، إذ طلب العزيز من زوجته إكرام يوسف عساه يكون فأل خير عليهما ويعود عليهما بالنّفع ينتفعان به ويكون لهما ولدا مطيعا.

أساليب التوكيد:

ينقسم أسلوب التوكيد إلى قسمين رئيسيين هما: التوكيد اللّفظي والذي يأتي عن طريق تكرار اللّفظة بعينها أو بكلمة ترادفها ، وهناك نوع آخر يسمّى التوكيد المعنوي ويقع مباشرة بعد توظيف ألفاظٍ تأتي بعد الكلمة المراد توكيدها ، كما نجد أنّها تأتي مباشرة بعد حروف تفيد التوكيد مثل: "إنّ" و"أنّ" وأيضا نون التوكيد الخفيفة منها والثقيلة ، ولام الابتداء وأدوات

إثبات وتقرير المعنى في ذهنه ، ونجد أنّ القرآن الكريم من أكثر النّصوص استحواذا على هذا النّوع من الأساليب نظرا للحقائق المختزلة التي يحويها بين دفّتيه ويمكن لنا أن نمثّل بآيات من سورة يوسف نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا بُنيّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كيداً إِنّ الشَّيْطَانَ للإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ [يوسف ، 5].

لقد وظّف عزّ وجلّ في هذه الآية القرآنية التوكيد اللّفظي في قوله (فَيَكِيدُوا لَكَ كيداً) وجاءت لفظة كيدا مفعولا مطلقا ، وعادة ما يكون المفعول المطلق مشتقا من المصدر ونعني هنا الفعل ، ووردت الآية بمعنى التحذير إذ حذّر يعقوب النبي ابنه يوسف عليهما السّلام من قصّ وسرد رُؤياه على إخوته وإلا احتالوا عليه بحيلة ويهلك أو يصيبه مكروه من حقدهم وكرههم له.

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف ، 2]. استعمل عزّ ذكره في هذه الآية حرف التوكيد "إنّا" وأصلها "إنّنا" والتي ألحقها بنون الجماعة والتي تعود على لفظ الجلالة "الله" تعظيما لذاته العليا المتعالية المتسامية. ولأنّ اللّغة العربية أبدعت في أداء مهامها على أحسن التماثيل وهي اللّغة الفصيحة التي تمتلك وظائف تبليغية توصيلية وأخرى جمالية تعجيزية ، كما ورد توكيد حرفي آخر في قوله تعالى: ﴿**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ وإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [يوسف ، 12] وُرد هذا التوكيد على لسان إخوة يوسف حينما أرادوا اصطحابه إلى المراعي وفي نواياهم التخلّص منه والقضاء عليه.

وأخيرا قوله تعالى: ﴿**قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ**﴾ [يوسف ، 91]. وقوله في موضع آخر: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ**﴾ [يوسف ، 85]. تجلّى في الآيتين الكريمتين توكيد بالقسم وجاء على لسان إخوة يوسف ، ففي الآية الأولى هناك اعتراف من الإخوة ليوسف بأنّهم ارتكبوا خطأ في حقّه كيف لا وهم من وضعوه في الجب ، وهو الذي صبر طويلا حتى حاز على السعة والملك وحسن التصرّف والنبوة.

4. خاتمة: توضع في الخاتمة خلاصة النّتائج المتوصل إليها ، مع جملة اقتراحات حول موضوع البحث. ولعلّ من أهمّ النقاط المتوصّل إليها:

- إنّ الخطاب القرآني خطاب تواصلي يصدر عن أدبية تقريرية بالإضافة إلى أسلوبه المعجز في سرد الأحداث من أجل تحقيق أهدافه السامية.

- يوظّف الخطاب القرآني مجموعة من الحوارات كفاعلية خطابية للإبلاغ والتوصيل وعرض الأحداث.
- يستعمل القرآن عبر سورة يوسف آليات حجاجية وبلاغية تتمثّل في الاستعارات والمجازات والكنايات والتي تساهم في الإمتاع والتأثير.
- تمثّل الأفعال الكلامية فيه مكسبا بالغ الأهمية يستعملها المتكلّمون في سبيل تبليغ مقاصدهم الكلامية وتحقيق رسالتهم التلفظية المعلن عنها ، فتنوّعت أفعال الكلام ومقاصدها الخطابية وأنماطها واتجاهاتها.
- تفيد الدراسة الإماطة بالآليات الحجاجية الموظّفة في سورة يوسف ويمكن تعميم الأمر لسور قرآنية أخرى ، يتمّ دراستها واستنباط آلياتها الحجاجية والبلاغية.

5- مصادر البحث ومراجعه:

_ أحمد العدواني ، بداية النّص الرّوائي: مقاربة لآليات تشكّل الدّلالة ، النادي الأدبي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2011.

_ آن روبول وجاك موشلير ، التداولية اليوم ، تر: سيف الدّين دغنوس ومحمّد الشيباني ، دار الطّليعة ، ط1 ، بيروت ، 2003.

_ بوقرة نعمان ، المدارس اللّسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،ط1 ، القاهرة ، 1990.

_ جورج صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط3 ، 2007.

_ سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج6 ، دار الشروق ، ط11 ، القاهرة ، 1985.

_ عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، دار الإيمان ، ط1 ، الإسكندرية ، 1999.

_ عقيل سعيد ملا زاده ، الحوار قيمة حضارية -دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام- ، دار النفائس ، ط1 ، عمّان ، 2009

_ علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 2016.

_ عمر باحاذق محمّد ، الدّلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف ، دار المأمون للتّراث ، ط1 ، دمشق ، 1997.

_ فراسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، ط1 ، الرباط ، 1987.

_ فليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، تر: صابر حباشة وآخرون ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، عمّان ، 2012.

_ وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت ، 1998 ، ج3.

_ Jaques Moeschler et Anne Reboul, Dictionnaire encyclopédique de pragmatisme, Ed : Seuil, Paris, 2007.

_ Tabari, La Chronique traditionnelle, tome 1, Tr : Herman Zotenberg, Ed Sindbad, Paris, 1980.

6- الهوامش والإحالات:

[1] ينظر: فليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، تر: صابر حباشة وآخرون ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، عمّان ، 2012 ، ص10.

[2] ينظر: جورج صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط3 ، 2007 ، ص203.

[3] فراسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، ط1 ، الرباط ، 1987 ، ص6.

[4] ينظر: بوقرة نعمان ، المدارس اللّسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،ط1 ، القاهرة ، 1990 ، ص82-83.

[5] Jaques Moeschler et Anne Reboul, Dictionnaire encyclopédique de pragmatisme, Ed : Seuil, Paris, 2007, pp17-18.

[6] أحمد العدواني ، بداية النّص الرّوائي: مقاربة لآليات تشكّل الدّلالة ، النادي الأدبي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 2011 ، ص298.

[7] عقيل سعيد ملا زاده ، الحوار قيمة حضارية -دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام-، دار النفائس ، ط1 ، عمّان ، 2009 ، ص23.

[8] ينظر: سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج6 ، دار الشروق ، ط11 ، القاهرة ، 1985 ، ص3505.

[9] Voir : Tabari, La Chronique traditionnelle, tome 1, Tr : Herman Zotenberg, Ed Sindbad, Paris, 1980, pp29-30.

[10] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 2016 ، ص93.

[11] وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت ، 1998 ، ج3 ، ص44.

[12] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، ص110.

[13] ينظر: عمر باحاذق محمّد ، الدّلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف ، دار المأمون للتّراث ، ط1 ، دمشق ، 1997 ، ص75.

[14] ينظر: عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، دار الإيمان ، ط1 ، الإسكندرية ، 1999 ، ص20.

[15] وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت ، 1998 ، ج12 ، ص206.

[16] Voir : Tabari, La Chronique traditionnelle, tome 1, pp223-224.

[17] آن روبول وجاك موشلير ، التداولية اليوم ، تر: سيف الدّين دغنوس ومحمّد الشيباني ، دار الطّليعة ، ط1 ، بيروت ، 2003 ، ص31.

[18] علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، ص173.